



في أحداث كوبياني قبل أشهر كانت تركيا أكثر المتأثرين والمؤثرين، فقد تأثرت من الحروب الشرسة التي اندلعت بين التحالف العالمي بقيادة أمريكا مع الأكراد من جهة وتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى. كانت تركيا وسط الاحداث بمثابة المهندس لها، وقد انقسمت الساحة السياسية التركية كلٌ حسب أفكاره وسياساته، وكانت المعارك سببا كبيرا في زيادة الاستقطاب السياسي على طول البلاد وعرضها.

لم تكن تمثل كوبياني أي أهمية لتنظيم الدولة الإسلامية، لكن رغم هذا قدم فيها معارك شرسة، في المقابل لم تكن المدينة الصغيرة والمجهولة مهمة لأمريكا، لكن واشنطن وعلى رأس التحالف العالمي قادت فيها حرب ومعارك شرسة . لقد كانت المعارك بين تنظيمين إرهابيين من طرف تنظيم الدولة الإسلامية ومن الطرف الآخر كان حزب العمل الكردستاني الإرهابي، وقد أعطت هذه الحرب صبغة الشرعية لحزب العمل الكردستاني وذراعه السوري باسم وحدات حماية الشعب الكردي، فقد تسابقت أمريكا مع الدول الغربية في تلميع اسم هذه الأحزاب الإرهابية وأمدتهم بكل أنواع السلاح والدعم المالي واللوجستي وكانت تنظم لهم الغطاء الجوي الدائم .

ان المستفيد الوحيد من هذه الحرب هم الأكراد بالحزب الإرهابي وبشقه السياسي الذي ذهب يهذي ويكذب بأوهام وافتراءات تدعي بأن الحكومة التركية تدعم تنظيم الدولة الإسلامية، كل هذا الكذب كان من اجل استقطاب الشعب التركي ودفعه للتصويت لغلّته وسلته التصويتية، لقد مارس حزب الشعوب الديمقراطية كل أنواع التضليل والكذب في استغلال هذه الحرب من اجل محاولة جذب أكبر كمية من المصوتين لتجاوز العتبة الانتخابية، وقد نجح في ذلك . المنتصر الوحيد من افتعال تنظيم الدولة الإسلامية لمعركة كوبياني هم الأكراد، وهم الآن مدينون بنجاحتهم للتنظيم الإرهابي .

يُعتبر تنظيم الدولة الإسلامية النقيض التام لما تمثله تركيا والحكومة التركية، فرغم كل المعارك الإعلامية لإظهار التنظيم بأنهم خوارج، أرى انه لا داعي لها انما كان علينا التركيز على نقاط ضعف أفضل كان من الممكن استغلالها، ثم نرى ان التنظيم يعود بعد كل هزيمة بفلم هوليودي جديد يحاول قلب الزخم لنفسه . ويستمر التنظيم مع الوقت ليثبت بأنه النقيض التام لتركيا، فنراه أكثر من أضر بالمعارضة السورية التي تدعمها تركيا، ونراه يساعد تنظيم الأسد الذي تعاديه تركيا، ونراه يُقدم الهدايا المجانية للتنظيم الإرهابي حزب العمل الكردستاني وذراعه السوري وكذلك الممثل السياسي له بحزب الشعوب الديمقراطية .

الآن يأتي الدور على مدينة تل أبيض في الحدود الجنوبية مع سوريا، فبعد أربع سنوات من الهدوء نرى كل هذا القصف الغير مبرر لدفع السكان للهجرة واجلاء المدينة، والغريب بالموضوع هي الأصوات التي تعودنا ان نسمع رفضها لدخول السوريين الى تركيا نراهم اليوم يطالبون بإغاثة اللاجئين وإدخالهم، لقد حيرتمونا معكم، ما الذي تريدونه؟ أتريدون أن يتم إدخال السوريين؟ أم العرب فقط؟ أم التركمان؟ أم الأكراد؟

هل نفتح الحدود ونستضيف كل من ضاقت به الأرض؟ ثم تراهم يتابعون حملتهم فينشرون صور لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية على الحدود مقابل الجنود الأتراك ويحرّفونها بتعليقات ساخرة ومحرّضة مثل "جنودنا لا ينفعون لشيء"، أتريدون منا أن نرسل جنودنا إلى سوريا؟

ثم تراهم يتغافلون عن كل جرائم التطهير العرقي التي تمارسه عصابات الأكراد الإرهابية بحق العرب والتركمان بشبهة وحجة وجود تنظيم الدولة الإسلامية، أتريدون منا أن نساعدكم في التطهير العرقي وأن نطرد العرب والتركمان من قُراهم؟ جوابي أنا على هذا: اتركوا الحدود مفتوحة للمدنيين، ولا ترسلوا العساكر، ولا تفرغوا القرى من أهلها الأصليين .

أفوك ألوتاش – صحيفة أكشام – ترجمة وتحرير ترك برس

المصادر: